لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضاه والآيات
نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل

او امية بن خلف بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لانه الساعة التي
فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم باسنا ضحى
في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت
امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا
باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة
للفواصل روي ان الوحي تاخر عنه عليه السلام اياما لتركه الاستثناء كما مر في
سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال

المشر

المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى
فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال
يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك
خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل
لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم
فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء
كائن لا محالة وان تاخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن
اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل وان تاخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله
الثاني او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك
بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب
الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال ضلالك
عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاتم النعم

Copyright © King Saud University